مئوية صمويل بيكيت (1906 . 1989).. زاهد عاش مع جويس واراد الخروج من معطفه

بحث دؤوب عن شكل قادر على التعبير عن اللاشيء وادخال الفوضى الى عالم الفن!

ابراهيم درويش*

■ تمر هذا العام المئوية الاولى على ولادة الكاتب المسرحي والروائي المعروف صمويل بيكيت رائد مسرح العبث وبهذه المناسبة اعدت ايرلندا، الجمهورية برنامجا حافلا يستعيد مجد هذا الكاتب الذي يظل بالنسبة للكثيرين كاتب اليأس والراهب الملغز اما بالنسبة للاخرين فكان ايرلنديا، حنونا مليئا بالحياة، ومن ضمن الاعمال التي ستقدم للكاتب الحائز على جائزة نوبل للاداب «بانتظار غودو» و «نهاية اللعبة». بالنسبة لادنا اوبراين في مقالها عن بيكيت (الغارديان 3/11/ 2006) فبيكيت كان رجل الحنان والرفق، وهو الذي قال ان الفنان الذي يهتم بفنه لا اخ له وجاء من لا مكان، اما بالنسبة للتأثيرات التي شكلت رؤية الفنان فقد كان نتاجا لثقافته الايرلندية الشعبية منها، الشراب وارتياد الحانات وكان نتاجا لتأثيرات جون سينغ الذي كان بيكيت مدينا له ووصفه بـ«الروح اللطيفة»، اما الشخص الاخر الذي اثر عليه فكان جيمس جويس، حيث كتب الكثير عن هذه العلاقة مع ان بيكيت حاول تجاوز هذا التأثير، ولم يأبه لما قيل انه عمل سكرتيرا لجويس عندما كان كاتبا شابا متشردا في باريس، وكان بيكيت واحدا من اثنى عشر حواريا دعاهم جويس للرد على النقاد الذي هاجموا عمله الذي كان يعده ونشر في مجلة «ترانزيشن». وترى اوبراين ان اثر جويس على بيكيت لا مهرب منه وهو ما جهد بيكيت كثيرا للتخلص منه. وفي لقاء مع صحيفة «نيويورك تايمز »تحدث عن الفرق بينه وبين جويس حيث قال ان صاحب عوليس كان يكتب من معرفة مطلقة ويتمتع بقدرة مطلقة، وعندما تحدث عن نفسه فقد زعم ان ليس لديه «ما يقوله ولكن الرغبة بالقول». ولم يكن بيكيت بعيدا عن المرأة واثرها وبمقارنته مع جويس الذي كان ينشد الرغبة الجسدية منها كان ينشد منها ما لا يثير الرغبة، ومقارنة مع الشاعر بيتس الذي كان يبحث عن اللاممكن وما لا يطال من المرأة

تقول اوبراين ان بيكيت احب في عمر الثانية والعشرين، ابنة عمته بيغي سنكلير، حيث تناول الاشعار المعبرة عن احلام الشباب وكان يحلم «بمزج الحرارة البيضاء بجوهرها الحزين اللامتناهي» ولكن عندما تحول الحلم نحو رائحة الجسد ورغبة محمومة هرب بيكيت.

في قصة «الحب الاول» التي نشرها عندما كان يبلغ من العمر 30 عاما، يظهر عاريا وفاضحا، فالسارد فيها متشرد، لا يعرف مكانا له بعد وفاة والده وطرده من غرفته، ويجلس وحيدا على كرسي في الحديقة حيث يلتقي لولو، والعلاقة بينهما تتطور لاتحاد ولكنه اتحاد غير مكتمل، فبيكيت يصر على الفصل بينهما في البيت، وعندما تخبره عن حملها وتزيح الستارة لكي تريه بطنها المنتفخ، يرحل عقله بعيدا، ويخطط للرحيل، ومع اول صرخة مخاض، يرتدي ملابسه ويضع قبعته وحذاءه مع معطفه ويرحل.

تقول اوبراين ان الكثير من الكتاب (جويس وهيمنجواي) لم يكونوا يفضلون منهج التحليل النفسي، حيث كانوا يعتقدون ان نهب اللاوعي سيؤثر على العبقرية ـ ولكن بيكيت لم يكن مع هذا الرأي حيث دخل في مصحة علاج نفسي في مصحة تافيستك في لندن لعامين، وقرأ فرويد، ويونغ واوتو رانك وادلر، ودرس كتبهم كما حضر محاضرات التي قدمها يونغ.

كتب بيكيت ثلاثيته الاولى «مولوي» (1951) «موت مالون» (1951) و «اللامسمى» (1953) اضافة لـ «بانتظار غودو» بالفرنسية، حيث قال ان اللغة الفرنسية لا تهتم كثيرا بالاسلوب، كما انها تبعده كثيرا عن تأثيرجويس. وستصبح اللغة الفرنسية لغة الكتابة له عندما بدأ يشق طريقه الخاص بعيدا عن تأثيرات جويس، فاعماله (ميرفي مثلا) التي نشرها في اثناء الحرب العالمية الاولى وقبلها نجد كاتبا لا يعرف طريقه، يتحسس، يريد ان يقول شيئا ولكنه لا يجد الاسلوب المناسب للتعبير، مع صدور ثلاثيته وظهور مسرحيته بـ «انتظار غودو» على مسرح صغير في فرنسا نعثر على الكاتب في تجلياته الخاصة «دي بابيلون» الباريسي. في بريطانيا لم يتم تقبل بيكيت بعد، وكل الاصوات النقدية لم تجد في اعماله ما يثير الا بعض الاصوات النشاز التي خرجت عن خط الهجوم القاسي عليه. ولكن الرؤية ستتحول وستصبح مسرحيته القاسية «نهاية اللعبة» من اهم الاعمال المسرحية التي كتبت في القرن الماضي، مع ان احدا لم يتقبلها في البداية. كانت الثلاثية الروائية مخرجا لمأزق الكتابة او ما اسماه بيكيت «الحصار في الغرفة»، حيث اصبحت الكتابة لها وجهتها الخاصة، نحو الافكار الضرورية، المختصرة.

بدايات بيكيت الاكاديمية لم تكن ناجحة فهو الكاتب الطلائعي لم يكن على وفاق مع النظام التعليمي في مدارس دبلن، وخلال الفترة التي قضاها مدرسا اشتكى التلاميذ من اسلوبه الدراسي الصارم، مما ادى الى قيام مدير المدرسة بانذاره اكثر من مرة، مؤكدا له ان طلاب مدرسته هم نخبة العاصمة الايرلندية «كريما البلد»، ولكن بيكيت كان ينظر اليهم كحفنة من التلاميذ «الاغنياء الاغبياء». ومما زاد من نفوره من الجو الاكاديمي، اكتشافه نفاق هذا العالم عندما اخترع مدرسة ادبية طلائعية فرنسية، وقدم ورقة عن شاعرها ووجد ان الحضور كانوا على علم بهذه المدرسة والشاعر الذي كان من بنات افكاره فكان الطلاق.

قرر بيكيت بعد حصوله على الماجستير من كلية ترينتي الاستقرار في باريس عام 1937، وفي بداية عام 1938 عندما كان في طريقه مع اصدقاء له لبيته في باريس قام «قواد» بطعنه، ولم تصب الطعنة قلبه الا ان احدى رئتيه تضررت، وعندما افاق في المستشفى وجد جويس الى جانبه مع طبيبه الخاص الذي طلب منه العناية بصديقه. والتقى لاحقا بيكيت بمهاجمه في المحكمة الذي قال انه لا يعرف لماذا قام بالعمل وعبر عن اسفه وندمه، وهو عذر اقبح من الذنب او الجريمة التي ارتكبها، اسم المهاجم كان برودييه. اثناء علاجه في المستشفى كان من زواره سوزان ديشونوف دومانسيل، سيدة فرنسية في اواخر الثلاثينات من عمرها، وتكررت اللقاءات بينهما بعد خروجه من المستشفى، وكانت سوزان امرأة منضبطة كرست نفسها لخدمة بيكيت والسهر على اعماله، وتزوجا لاحقا في انكلترا عام 1961. ومع الاستقرار الذي عاشه مع سوزان الا ان عام 1941 كان حزينا بوفاة جويس وبداية الهجوم النازي على فرنسا، ومع انه ظل محايدا باعتباره ايرلنديا الا انه انضم للمقاومة الفرنسية، وعمل في منظمة امنية محلية هي «غلوريا».

عاش بيكيت في باريس حياة قاسية، فمع صديقته سوزان ديشوف دومنسل التي كانت رمزا ينكر بالام، وكان يتعيش على بعض القروش التي ترسلها له عائلته في الغرفة التي جمعته مع سوزان، كان يعيش في عالم كلماته مسلحا بعدد من القواميس، والاناجيل وكوميديا دانتي التي احبها، فيما كانت سوزان تشتغل على الة الخياطة تخيط الملابس والثقوب، ونعطي دروسا في البيانو. وعندما انهى بيكيت ثلاثيته هذه كانت سوزان هي التي اخذتها الى الناشرين وعرضتها عليهم، والنجاح جاء من جيروم ليندون الذي كان يعمل محررا لدى دار نشر، حيث امسك نفسه عن الضحك عندما كان يقرأها في مترو باريس. بعد وفاة سوزان اعترف بيكيت لكاتب ذكرياته بانه مدين لها بكل شيء، ولكن بيكيت كان رجلا معقدا ـ وزوجا آبقا، فقد كان يحب الشراب مع اصدقائه الامر الذي لم تكن تقره.

درس بيكيت الفرنسية والايطالية في كلية ترينتي في دبلن، وتأثر كثيرا باستاذه توماس رودموز ـ براون وكذلك استاذته بيانكا اوزبوزيتو، لقاؤه بجويس تم اثناء رحلة له لباريس، حيث قدمه للكاتب الذي اضحي مشهورا بعد اصداره «صورة الاديب في شبابه» و «بوليسيس» صديقه توم ماكغريفي ونظرا للاهتمامات المشتركة في اللغات فقد اصبحا صديقين، وكان تأثير جويس على بيكيت عميقا جدا، اضافة لحب الاديبين للغة والكلمات واهتمامات جويس الخاصة بالتعبيرات المحكية في اللغات الاخرى التي ادخلها في اعماله وحاول بيكيت لاحقا تقليده فيه. كان بيكيت جزءا من حلقة جويس او احد حواريه ولم يكن فقط من الذين يلتقون معه في المناسبات الاجتماعية. بدأ بيكيت بنشر اعماله القصصية في نهاية العشرينات، حيث نشر اولى قصصه القصيرة «افتراض»، ونشرها في المجلة الطلائعية «ترانزيشن» (1929). عندما عرضت مسرحيته بانتظار غودو دهش العالم المسرحي للغة الجديدة، والشكل المسرحي الجديد، فهنا ديدي وغوغو، المهرجان، يقفان على المسرح، لا يعملان شيئا في المسرحية المكونة من فصلين سوى انتظار «غودو» الذي قد «يأتي ولا يأتي»، وفي الوقت الذي لم يكن المشاهدون قادرون على فهم العمل وطبيعته، الا ان الذين فهموه اشاروا الي دراما انسانية، عن الامل، والرفقة، والانتهاك والتوقعات. وحافظ بيكيت فيما بعد على النسق الاسلوبي الذي اجترحه في الاولى، حيث جاءت بعد ذلك «نهاية اللعبة» (1953) التي تعتبر المسرحية الاكثر اثارة وقسوة، «الايام السعيدة» (1961) و «مسرحية» (1963)، واعتمد فيها على المجرد في محاولة لاستكشاف موضوعات قوية، وفحص فحواها القيمي وان كانت مهمة للدراما الانسانية ام لا. ولا يعني ان اعماله هذه خالية من فكرة الموت، والالم، فوفاة والدته عام 1950 وشقيقه فرانك عام 1954 تركا اثرهما الصادم على قلبه، وسيواصل رمز الام والشقيق الحضور كاشباح او اطياف في اعماله الدرامية والروائية القادمة. بدأت شهرة بيكيت في الاوساط الادبية تزداد في الستينات، مما يعني انه نجح اخيرا بالتخلص من شبح جويس وعوليسه . عاد بيكيت الى دبلن عام 1959، حيث حصل على درجة دكتوراة فخرية من كلية ترينتي، ونال جائزة النقاد الدولية مع خورجي لوي بورخيس، و 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1969عرفت زوجته سوزان من مكالمة هاتفية انه نال جائزة نوبل للاداب، وكان تعليق بيكيت الاولي على الفوز ان جويس كان الاولى بالفوز بها منه، ومن هنا قدم الجزء الاكبر من قيمة الجائزة المالية للجمعيات الخيرية والكتاب المحتاجين. لم يكتب بيكيت الذي صار محط اهتمام الكتاب والنقاد والممثلين والمخرجين كثيرا في حقبة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، حيث قلل كثيرا من الكتابة ولم يكن يكتب الا لضرورة قصوى، واعماله التي اصدرها قبل وفاته مثل «روكبيه» و «ومصادفة اوهايو» تبدوان اكثر فنتازية ومحبكوتان بطريقة مقيدة اكثر من اعماله الاولى، ولكن بيكيت كتب عددا من النصوص الادبية للتلفزيون، وفي هذه الفترة كان يعيش في ملجأ للعجزة وكان يتلقى ضيوفا بين الفينة والاخرى، ولكن ما كان يدهش الزوار هو الحضور الذهني العالي للكاتب، الذي ظل يتذكر تلفون صديقه وملهمه جويس، وكان قادرا على تذكر مقاطع من الانجيل، انجيل لوقا، واغسطين، ومن اشعار هاينه وهولدرينغ وييتس. كان يحس الرسم والموسيقي، وكان يدرس اللوحة الفنية بوصة بوصة ويعود الى اللوحة مرات كثيرة لدراسة ما اثار اعجابه فيها. مات بيكيت في 22 كانون الاول (ديسمبر) 1989 اي بعد اشهر من وفاة زوجته سوزان (ماتت في تموز (يوليو) 1989)

ظل بيكيت يصارع الشهرة ويبتعد عنها ولم يكن يحب مناقشة اعماله، بل قال مرة انه عندما كان يجف الحبر عن عمله كان يخرج من اطار اهتماماته، ولهذا ظل مثل الراهب بعيدا عن العالم مع انه كان في قلبه. ومع ذلك كان انسانا رقيقا، كما تشير اوبراين في شهادتها.

في مناسبة المئوية الاولى لولادته، صدر عن دار بلومبزبري كتاب من تحرير كاتب سيرته الذاتية جيمس وزوجته اليزابيب نولسون بعنوان «ذكرى بيكيت، تذكر بيكيت»، والذي يحتوي على مجموعة من المقابلات التي اجراها بيكيت مع نولسون، وما يثير في هذه المقابلات انها عن حياة واهتمامات الكاتب ولا يتحدث كثيرا فيها عن اعماله، بل لا يجد الاكاديميون الذين لم يثيروا اهتمام بيكيت في حياته شيئا يرضي ذواتهم المتضخمة. فالكتاب يحتوي على معلومات عن حياة الكاتب اليومية، اهتماماته بالرياضة اسوة بوالده، ووجبته المفضلة وهي «الكبدة مع البصل» وكان يفضل تدخين السجائر الصغيرة ويحب الفن، حيث كان بيته مليئا باللوحات. هنا نعثر على الطفل سام يسير مع والده في حي «فوكسروك» في دبلن الغني في طريقهما الى الحمام التركي، وهي معلومات قدمها نولسون في السيرة الذاتية الرسمية التي نشرها في القرن الماضي، معتمدا على ارشيف الكاتب المحفوظ الان في جامعة ريدنيغ، بالاضافة للمقابلات هناك مقالات كتبها معجبون وفنانون عملوا معه، مثل المخرج والمسرحي انتوني مينجيلا مخرج فيلم «المريض الانكليزي»، والشهادات تتراوح بين الجدة في الموضوع، والملل، ولكن هناك محاولة لتأكيد اهمية بيكيت كاهم كاتب في القرن العشرين، وتؤكد شهادات على قدرة بيكيت البصرية مع قدراته الذهنية مع انه لم يتدرب في مجال الاعلام البصري او الفن. كما احتوى الكتاب على عدد من شهادات الكتاب الذين تركت اعماله اثرا عليهم مثل جي ام كويتزي، بول اويستر. الكتابة عن اليومي والعادي في حياة بيكيت لا يقدم كثيرا للقارىء المهتم باعمال بيكيت، الكاتب الجاد، الذي اعاد صياغة وتعديل اعماله الاولى، لكي تتواءم مع مشروعه الطويل وهو البحث عن شكل قادر على التعبير عن اللاشيء في الحياة، وادخال الفوضى واللانظام في عالم الفن.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

صموئيل بيكيت

مشهد من مسرحية «بانتظار غودو» لصموئيل بيكيت

نقض النّقض في كتاب «السّوبر مستقبليّة» لحسن عجمي

محمّد خريّف*

■ يحتاج قارئ كتاب «السّوبر مستقبليّة**» إلى قوة ملكة في التّجريد فائقة انطلاقا من بسط الفرضيّة وصولا إلى البرهنة عليها. فبعد وابل من المسلّمات التي يخشى معها السّقوط في الدّور تبدأ بقوله «يبدأ التّاريخ من المستقبل بل يبدأ كل شيء من المستقبل. فلسفة المستقبل أي السّوبر مستقبليّة هي العلم الّذي يحلّل المفاهيم ويفسّر الظّواهر من خلال مفهوم المستقبل. والحجّة المعرفيّة وراء هذا العلم هي التالية المستقبل هو الذي يحدد جواهر الأشياء. ص9».

وتنتهي إلى قوله «لا بدّ من البرهنة الآن على مسلمتنا الأساسية ألا وهي أن المستقبل هو الذي يحدّد الماهيات وبذلك وحده المحدّد ص 9 و10 فلم هذا الحرص على التكرار ودوران اللّغة على نفسها والمقام غير مقام البداغوجيا الّتي تعتمد أسلوب التّكرار من اجل الإقناع عن طريق صياغة اللّغة باللّغة وذلك مايعيبه حسن عجمي على غيره في غير هذا الكتاب.

البرهنة على المصادرة تأتي افتراضيّة مبنيّة على التّصوّر «السفسطائي» الرّابط بين الانفجار العظيم وماهيته القائمة في تكوين الكون إذ يقول «لنتصوّر الانفجار العظيم وانّه أنتج مادّتين X و Yوكوّن الكون. هنا في الحاضر أو الماضي ماهية. الانفجار العظيم قائمة في تكوين الكون. الانفجار العظيم هو الّذي يكوّن الكون. (ص10)» وكأنّي بحسن عجمي هنا يلتقي مع المسلّمة الفقهيّة القائلة إنّ الكون مهيّأ بتدبير إلهي للمستقبل ألا وهو الانفجار الكبير أو يوم القيامة وان اختلفت ادوات البرهنة فكان الرّمز للمادّتين بعلامتي X و Y الرياضيتين. وهو رمز افتراضيّ بالأساس.

فكرة زوال الكون وتحويله إلى لا شيء فكرة قديمة لكنّها عند حسن عجمي مستقبليّة كما هي عند غيره من أصحاب الاعتقاد اللاّهوتي الّذين يقولون بحقيقةانتاج الكون في ما مضى لينتج زوال الكون في المستقبل. وهنا أجدني قاصراً عن فهم سرعة الاطمئنان أو التخلّص الاعتباطي إلى تبرير الاستنتاج المفضي إلى تغيّر مفهوم الانفجار العظيم في المستقبل في قول المؤلّف «بذلك تغيّر مفهوم الانفجار العظيم في المستقبل واكتسب ماهية مختلفة بل اكتسب ماهيته الحقّة في المستقبل ص10».

إنّ الانتقال المبتسر من المصادرة إلى البرهنة عليها في هذ الكتاب الجديد لافتة مفيدة إذ تصير البرهنة كالمصادرة لاترتكز على مرجع ولا تحيل إلى ميثاق غير ميثاق الافتراض والإمكان «فلو كانت ماهية الانفجار العظيم إنتاج الكون لما أنتج Xو Y. هذا يدلّ على أنّ المستقبل هو الّذي يحدد ماهية الأشياء «ص10». وكنّا نكتفي بهذا والبرهنة ليست في حاجة إلى هذه الضروب من نوافل التّفسير» وبذلك الأشياء غير محدّدة في الماضي والحاضر بل المستقبل فقط محدّد ص10».

والفارق بين التّفسير اللاّهوتي وتفسير حسن عجمي بوصفه مؤلف الكتاب أن حسن عجمي يتوسل للبرهنة بأمثلة جدلية تقوم بين الزمن المستقبل والانفجار العظيم ومادتيه X وY من ناحية وبين مثال قط «شرودنغر حيا وميتا في آن معا في ميكانيكا الكم في حين يعزى تفسير اللاّهوت إلى عالم الغيب بتدبير إلهي. والبرهنة على أن عبارة «قط شرودنغر حي وميت في آن معا» جهلنا معنى العبارة في الماضي والحاضر وهكذا فان كل مجهول العبارة غامض في ماضيه وحاضره هو مستقبلي بالأساس ومعنى ذلك حاصل في صيغة التسويف للبعيد تسويف اليقين إذ يقول «مثل اخر هو التالي بالنسبة إلى ميكانيكا الكم قط شرودنغر حي وميت في آن معا» وبذلك هذه العبارة غير محددة المعنى في الماضي والحاضر. لكن معناها سوف يحدد في المستقبل لان البحث العلمي جار من اجل تحديد معناها من خلال تقديم تفاسير علمية لميكانيكا الكم «ص10».

إن تعليل التسويف للبعيد ينطوي على وثوقية أو اطمئنان لا يتماشى والبحث العلمي الجاري أو الخطاب الافتراضي الذي ينحاز إلى الإمكان لا التمكّن مما يجعل التحديد المعنوي ممكن أو غير ممكن في المستقبل كما هو ممكن أو غير ممكن في الحاضر والماضي وان كنا لا نرى في هذه العبارات سوى تحديدات افتراضية ليس لأحدها أن يمتلك المعاني دون غيره كما يذهب حسن عجمي إلى القول «هذا دليل آخر على أن المستقبل هو صاحب المعاني وهو الذي يحدد معاني العبارات والمفاهيم» ص 10».

ألا تكون «السوبر مستقبلية» نقض النقض أو الوقوع في ما ننهى عنه بالسقوط في الدور والمؤلف واع بانزلاقه أو بانحرافه في قوله» لا بد من الإشارة إلى أن بعض هذه المحاولات قد تناقض ما قلته سابقا في كتب أخرى. هذا يدل إما على أني بدلت معتقداتي أو على أنها مجرد أفكار ممكنة» ص5».

إنّ هذا الوعي الصّريح بأهميّة خلخلة المفهوم الممكن بمفهوم ممكن آخر عن طريق صاحب المفهوم نفسه لا يخلو من توجّه بيداغوجي يستهدف استبدال عقليّة علميّة وثوقيّة بأخرى افتراضيّة من ناحية كما لا يخلو من ناحية أخرى من توجّس الانتكاس والعود على بدء إذ لا بدّ للفكر الافتراضيّ المختلف من ادوات مختلفة نوعيّا ومن مسافة فضاء يسمح للمفهوم الافتراضيّ بالنموّ والتّبلور فالامتساخ بمعنى الحؤولة المعرفيّة النوعيّة الّتي يساهم فيها الفكر الآخر بالنّقد المختلف للتّجاوز والنقض الرّصين العارف لا نقض النقض المبتسر الذي قد لا يسم كتاب السوبر مستقبلية بدءا من الفصل الأوّل (تعريف ومهمة) إلى الفصل العاشر (الانسان والمنهج المستقبلي) وان أغرى البحث إجمالا بجرأة التّناول وطرافة التّخريجات ونبل الهدف الإصلاحي.

* ناقد من تونس

**حسن عجمي السوبر مستقبلية «الكون والعقل واللغة» بيسان للنشر والتوزيع والإعلام الطبعة الأولى بيروت /لبنان كانون الثاني (يناير) 2006.

مشروع للتفرغ الإبداعي في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اطلق على احد المشاريع التي تضمنتها الخطة الثقافية التي وضعها وزير الثقافة الاردني عادل الطويسي اسم «برنامج التفرغ الابداعي الثقافي»، والتي بموجبها سيتفرغ 10 مثقفين اردنيين للابداع الثقافي والذي اعلنه الوزير ضمن خطته الثلاثية وسيبدأ العمل ابتداء من عام 2007.

وقال وزير الثقافة الطويسي في احد البرامج التلفزيونية الاردنية انه يمكن ان نعمل في الوسط الثقافي شيئا مشابها للتفرغ العلمي، بحيث يتم تفريغ 10 اشخاص في كل سنة من حقل من حقول الثقافة «الحقل الفني، القصة، الرواية، الشعر، الفلكلور الشعبي، وما شابه» ورواتب هؤلاء العشرة مدفوعة الاجر، اضافة الي مكافآت على المشاريع التي سيقدمونها، وتقوم وزارة الثقافة الاردنية بتغطية رواتبهم بالاضافة الى مبلغ اضافي حتى يخلق لهذا المبدع جو وبيئة ملائمة للابداع.

ولاقى المشروع ترحيب الكثير من المنشغلين بالهم الثقافي فالقاص والكاتب الاردني محمود الريماوي قال ان مشروع التفرغ للادباء والمبدعين مشروع حضاري لانه يولي اهمية لحق الفنان في التفرغ والانقطاع بعمله الابداعي، مقابل تأمين حاجاته المعيشية لفترة محدودة، وان معظم الدول المتقدمة تأخذ بهذا النظام لتشجيعهم على التفرغ مقابل مشروع معين يجري الاتفاق عليه مسبقا.

ويضع الريماوي شروطا حتى يجد المبدع البيئة الصحيحة للتفرغ اذ يقول: آمل ان تجد فكرة التطبيق بصورة سليمة، بحيث لا يقيد الفنان او المبدع بأية قيود مسبقة تحد من حريته الابداعية مقابل ضمان حقه في التفرغ، وان يعطى ملء الحرية في تنفيذ مشروعه.

واكد رئيس رابطة الكتاب الاردنيين احمد ماضي ان الرابطة هي الهيئة الادارية التي دعت الى مشروع التفرغ ايام كانت اسمى خضر وزيرة الثقافة الاردنية ويتفق الماضي علي اهمية موضوع التفرغ بالنسبة للمثقفين كما وللاكاديميين.

ويشرح الوزير كأكاديمي يعرف ان اجازة التفرغ ضرورية للكتاب كما هي للاكاديميين. وان التفرغ سيحقق مزيدا من الانتاج الادبي والفكري، وسيسهم بالارتقاء بالمستوى الابداعي والفكري.

ويدعو الطويسي الى سن قانون يسمى «قانون التفرغ»، وليس ان يكون نظاما او تعليمات، فاذا صار هناك قانون للتفرغ فسوف يتعذر تغييره او عدم تطبيقه ولن يكون هناك خوف من اي تغيير وزاري.

موتُ صاحِبِ المُوَطَّأ

حكمت الحاج*

في مقهى المطار
الكئيب في كازابلانكا
كانا يلتقيان دوما
ليس لأنه
وليست لأنها
يسافران كثيرا
بل لأن هذا المكان
يحميهما من
تلك العيون

نحن الآن في اللقاء
الأخير بينهما
تطلب بإلحاح إليه
أن يعيد كتاب أبيها
إليها بينما يقرأ فيه
كل صباح ما تيسر
من "باب النُّكاحِ"

أمس تقول
أوجعها أبوها
ما زال يريدُ "الموطأ"
لابن مالكَ كتابهُ العجيبَ

وبعدَ
عذابات يوم كامل
هَاتَفَتْهُ بصوت متهالك
– مات أبي في الصباحِ..

وَمَا مِنْ مُجيبْ.

* شاعر من العراق

*القصيدة مهداة إلى مليكة مستظرف